

٥٧. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

باب رفع اليدين في الاستخفاء قال ابو داود حدثنا محمد بن سلمة المرادي قال اخبرنا ابن وهب الحيوه وعمر بن ما لك عن ابن الهاد عن محمد ابن ابراهيم عن عمير مولى بن ابي دحد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#) يستسقي عند احجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو يستسقي رافعا يديه قبل وجهه لا يجاوز بهما رأسه قال رحمه الله تعالى باب رفع اليدين يعني في صلاة الاستسقاء عند الدعاء - [00:00:21](#) ورفع اليدين جملة جاء في احاديث كثيرة الدعاء وقد ذكر العلماء ان من اسباب اجابة الدعاء رفع اليدين كما في الحديث الذي ذكر الرجل الذي يطيل السفر رأسه قدماه يرفع يديه يقول يا ربّي يا رب - [00:00:40](#) ومطعمه حرام ومشربه حرام بان يستجاب له ذكر في هذا اربعة امور في هذا الحديث اجابة الدعاء الانسان يتبذل ويتخشع يظهر ضعفه وكونه يكون مسافرا لان السفر يحدث الانكسار القلب - [00:01:15](#) على الله جل وعلا اظهار الضعف بعده عن اهله ووطنه واصحاب منها رفع اليدين يرفع يديه الى ربه ومنها تكرار قول يا ربّي يا رب فان تكرار هذا الاسم اجابة الدعاء - [00:01:47](#) والمقصود ان رفع اليدين جملة في الدعاء مشروع وهو من مظاهر اجابة الدعاء ولا سيما عند الافتقار واظهار الخظوع والدند برب العزة جل وعلا منها ما في هذا الحديث الاستسقاء - [00:02:17](#) استسقى طلب السقيا عندما يحتبس المطر والمطر لا يحتبس الا من جراء ذنوب بني ادم بان خير الله ادرار دائما يد الله سحاء الليل والنهار لا يغيب عن نفقة ولكن - [00:02:46](#) ذنوب العصاة من بني ادم يكون سببا لمنع قطر السماء حتى تموت الحشرات والطيور جاء في الاثر تلعن عصاة بني ادم يقول منعنا القطر بشؤمكم بسبب ذنوبكم واذا احتبس المطر - [00:03:11](#) فانه من السنة سنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه عن وقت مجيئه لان الله جل وعلا اجري العادة المطر يأتي في زمن محدد فانه الاستسقاء طلب السقيا من الله جل وعلا - [00:03:39](#) قد قال الله جل وعلا في قصة نوح استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا يمددكم باموال وبنين كان الرسول صلى الله عليه وسلم مرة بنفسه يدعو كما في هذا الحديث - [00:04:06](#) ان هذا الحديث ليس فيه ذكر الصلاة انما كان يستسقي وحده عند احجار الزيت واحجار الزيت موضع في الحرة سميت حجار الزيت انها سود كأنها سكب عليها زيت فرآه يستفتي - [00:04:33](#) رافعا يديه صدقي يعني يطلب من ربه السقيا ان يسقي عباده منها انه كان احيانا يخرج بالمسلمين كما سيأتي فيصلّي بهم صلاة العيدين ويخطب خطبة ويدعو ويكون متضرعا متخشعا متواضعا متذللا لله جل وعلا - [00:04:54](#) ويرفع يديه انه هذا من اسباب اجابة الدعاء لهذا ان الداعي في الاستسقاء يرفع يديه الى ربه جل وعلا وقد جاء في الحديث ان الله حي كريم ان الله حي كريم - [00:05:20](#) يستحي من عبده اذا مت يديه اليه ان يردهما صفرا خائبة بلا ايجابي ينبغي له يستحضر هذا ان الله جل وعلا كريم ولكن رفع اليدين في الاماكن التي جاءت وليس في كل دعاء - [00:05:42](#) فمثلا الانسان يتخذ رفع اليدين عادة بعد الفريضة لم يرد هذا من البدع انما رفعها في دعاء خارج الصلاة مثلا او فيما ورد كما في هذا

الحديث وغيره ان هذا السنة - 00:06:08

وهو من مظاني اجابة الدعاء فيه استحباب رفع اليدين في صلاته في دعاء الاستسقاء وانها لا تجاوز حيال وجهي او حيال صدره قد اختلف في رفع اليدين في هذه الموضع كيفية - 00:06:36

تكون بطونها او ظهورها الى السمع قد مر ذلك ويلحق بهذا ما فيه وافتقار الى الله جل وعلا والانسان دائما لا ينفك عن الفقر لله جل وعلا انه يلحق الاستسقاء - 00:06:57

يرفع يديه ويدعو ربه مستحضرا الله انه يسمعه شاهده ويعلم حاله لكن هناك موانع للدعاء كثيرة ومن اعظمها اكل الحرام كما سمعنا في الحديث الذي تقدم الرجل الذي يطيل السفر - 00:07:26

مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام. ثم قال انى يستجاب له يعني بعيد بعيد ان يستجاب له وهذه حاله يأكل حراما ويشرب حراما ويلبس حرام اكل الحرام ولبسه وكذلك شرب المحرمات - 00:07:52

امنع اجابة الدعاء لهذا لما قال سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله ان يجعلني الدعوة قال يا سعد اطب مطعمك دعوتك - 00:08:16

الحلال فان دعوتك قال حدثنا ابن ابي خلف قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا مصعب عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال - 00:08:36

اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل. قال فاطبقت عليهم السماء هذا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما اكثر دلائل نبوته انه لما - 00:08:58

الناس وافتقروا الى المطر رفع يديه ودعا بهذا الدعاء وفي الحال جاءت السحب واطبقت السماء على الارض اصبحوا لا يشاهدون الا السحاب نزل المطر اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم - 00:09:21

ومن سلك سنته وعمل بها واتبعه جعله اسوة له ان الله جل وعلا دعوته ومقتضى الربوبية هل يجيد دعاء عبادة لان الرب هو الذي يرد الخلق تربيتهم بالنعم ويقوم على مصالحه - 00:09:52

ويصلحهم ويعطيهم وان كانوا ان كانوا عصاة لان هذا من مقتضى ربوبيته جل وعلا اولما خلقهم يسر ارزاقهم ومنها اجابة دعوته ولا سيما كما سبق اذا جاءت الحاجة الملحة واقبلوا على الله بالفقر - 00:10:22

والتذل والخضوع ان الله يجيب ولهذا يستدل الله جل وعلا في هذه الحال على انه تجب عبادته استدلال على الكفار الذين يعبدون غيره. امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء - 00:10:53

ما في احد يقول انه غير الله جل وعلا هو الله كل مضطر حتى وان كان كافرا اذا ظهر ذبله وخضوعه واستكانته لله جل وعلا فان الله يجيب فان صار هذا - 00:11:15

سببا لانابته استمرار طاعته لله جل وعلا كان نعمة عظيمة علي ان كان في وقت الكرب القرب والشدة وقت الكرب والشدة يفعل ذلك واذا حصل الرخاء الخير نسي ما حل به - 00:11:37

انه يكون مشابها للكفار الذين اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين نجاهم الى البر والانسان ظلوم كفور يعني كثير الظلم وكثير الكفر ومع ذلك هو ضعيف لكن الله جل وعلا حلهم - 00:12:03

لا يعجل يعطي يمهل ولكنه لا يغفل جل وعلا لانه لن يفوته الخلق. المقصود ان اظهار الذل والخضوع واتباع السنة مقتضيات اجابة الدعاء قال حدثنا نصر بن علي قال اخبرنا يزيد ابن زريع - 00:12:31

قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء. فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياضه بطير - 00:12:55

كلمة كان هذا تأتي مرة لما يستمر عليه ويكشف سرده وتأتي يقع ولو مرة او مرتين وقصده في هذا استمراره وكثرة ذلك وملازمته كان لا يرفع يديه الا بالاسماء - 00:13:12

فان هذا لا ينافي رفع يديه الوارد في غير الاستسقاء برفع يديه عند الجمرة لما دعا وكرفع يديه مما دعا يوم بدر وكذلك رفع يديه لما جاءه خبر الخالد ابن الوليد - [00:13:37](#)

في احاديث كثيرة رويت عنه انه رفع يديه ولكن قصده ما كان يستمر على رفع اليدين الا في صلاة الاستسقاء انه كان ذلك وسواء كانت صلاة او دعاء يرفع يديه - [00:14:00](#)

وقد جاء انه رفع يديه في خطبة الجمعة للاستسقاء وكذلك الحديث الذي سبق رفع يديه في الدعاء وليس بالصلاة صلاة استسقاء وانما هو دعاء صلاة وهذا قصده في الصلاة في صلاة الاستسقاء - [00:14:27](#)

ووقت رفع اليدين سيأتي متى يكون قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عثمان قال حدثنا حماد قال اخبرنا ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستسقيها كذا يعني ومد يديه وجعل بطونه - [00:14:49](#)

مما يلي الارض حتى رأيت بياض ابطي هذا نوع من انواع الدعاء رفع اليدين ان يجعل كفيه الى السماء الى الارض قال ان هذا دعاء الخضوع نوع اخر بالعكس يجعل بطونهما - [00:15:10](#)

الى الفوق وظهورهما وكل ما فعل الانسان ذلك فهو جائت قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد عن محمد بن ابراهيم قال اخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند اصدار الزيت باسطا كفيه - [00:15:36](#)

كفيه لا ينافي ما سبق انه يرفعهما ولكنه يمدهما مبالغة في رفعهما قال حدثنا هارون ابن سعيد الايدي قال حدثنا خالد بن نزار قال حدثني القاسم ابن مكرون عن يونس عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت - [00:16:06](#)

شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحوط المطر. فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقع على المنبر فكبر صلى الله عليه وسلم - [00:16:33](#)

وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم واستنخار المطر عن ابان زمانه عني فان زمانه عنكم. وقد امركم الله عز وجل ان تدعوه. ووعدكم ان يستجيب لكم. ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين - [00:16:55](#)

لا اله الا الله يفعل ما يريد. اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدأ بياض ابطين - [00:17:23](#)

ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه. ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فان شاء الله سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يأتي مسجده حتى سالت السيول - [00:17:44](#)

فلما رأى سرعته من الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء واني عبد الله ورسوله قال ابو داوود وهذا حديث غريب اسناده جيد. اهل المدينة يقرأون ملك يوم الدين - [00:18:03](#)

وان هذا الحديث حجة لهم هذه خطبته صلى الله عليه وسلم في صلاة الاستسقاء وكانت خطبه صلوات الله وسلامه عليه قصيرة ولكنها جوامع الكلمات التي فيها المعاني الكثيرة ولهذا كلامه يحفظ عنه - [00:18:26](#)

حفظه عنه الذين سمعوه صلوات الله وسلامه عليه جاء انه قال صلى الله عليه وسلم ان الصلاة وقصر الخطبة كونه يطيل الصلاة الخطبة دليل على فقاه وعلمه الذين يطيلون الخطب - [00:18:53](#)

ويقصرون الصلاة ان هذا خلاف السنة خلاف سنة النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث دليل على ان الخطبة قبل الصلاة عائشة ذكرت صلى الله عليه وسلم جاء الى المصلى - [00:19:19](#)

فبدأ بالكلام خطبة ثم نزل وصلى ركعتين وجاء في حديث ابن عباس وغيره ان صلاة اسقاء كصلاة العيدين ركعتين قبل الخطبة يكون هذا دليل على جواز تقديم الخطبة ايضا في صلاة الاستسقاء - [00:19:44](#)

وقوله لو امر ان ينصب له منبر بنصب المنبر ان يسمع الحاضرين يكون عاليا علي اذا تكلم فيسمع من يكلمه اسمعوا الكلام وهكذا كان يصنع صلوات الله وسلامه عليه انه كان يصلي صلاة العيدين - [00:20:14](#)

منبر يخطب وهو واقف وان المنبر وضع في مصلى بعد وفاته صلوات الله وسلامه عليه يكون هذا خاص بصلاة الاستسقاء ولهذا انكر

ابو سعيد على امير المدينة اخراجه منبر يوم العيد - [00:20:44](#)

قال اخرجت وما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخرج في هذا دليل على صلوات الله وسلامه عليه حيث اجيبت دعوته في

الحال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لما رأى الناس - [00:21:17](#)

يسرعون الى البيوت يستترون بها من المطر ضحك وقال اشهد ان لا اله الا الله وان الله على كل شيء قدير واني رسول الله لان هذا

حصل بسبب دعوته صلى الله عليه وسلم - [00:21:37](#)

وهكذا يفعل الله جل وعلا بعباده اذا صدقوا معه فانه يجيب دعوتهم في الحال كانوا صادقين خاضعين له مطيعين ضعفهم الى الله

جل وعلا وفي هذا دليل على ان الذي يخرج في صلاة الاستسقاء - [00:21:56](#)

يكون على خلاف العادة الخروج الى صلاة العيد العيدين والجمعة لما يخرج بثيابه الجميلة الحسنات وانما يخرج متبذلا معنى

متبذلا انه يخرج في ثياب البذلة لان هذا يدل على الخضوع والذل والافتقار - [00:22:27](#)

يكون اقرب لاجابة الدعاء لان هذا محل خضوع وذل لله جل وعلا قال الله جل وعلا يا ايها الناس انتم الفقراء انتم الفقراء الى الله

ناس فقراء الى الله اذا لم يلزموا الفقر ويظهروه - [00:22:59](#)

لله جل وعلا يظهر فقرهم لله جل وعلا قد لا يجاب لا تستجاب دعوته وفيه ايضا ان الناس اذا شكوا للامام المطر انه يجيبه بان

يعدهم يوما معينا يخرجون فيه ويصلون - [00:23:22](#)

يستشقون يسألون الله جل وعلا كما اجاب النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء لما شكوا اليه تأخر المطر وقد ذكر هذا في خطبته صلى

الله عليه وسلم قال انكم شكوتم تأخر المطر عن ابا نزلوه - [00:23:50](#)

وفيه ان الذي يخرج يكون مكبرا مهللا لا يزال يكبر ويهلل ويذكر الله ويستغفر الله جل وعلا الى ان يحصل مراده وفيه ان الاعمال

الصالحة سببا بمنع البلاء او دفعه - [00:24:13](#)

لان الاستغفار والدعاء المطلوب فهكذا اذا وقع الناس في شدة وكرب وامر فانهم يسارعون للاعمال الصالحة لان هي السبب ازالة ما

وقع به لانه لا يقع في الناس امر من الامور - [00:24:44](#)

التي فيها عذاب او نقص الانفس والاموال الا بسبب الذنوب لا يقع فيهم شيء الا بسبب ذنوبهم فاذا انابوا الى الله رجعوا اليه فان الله

جل وعلا قريب مجيب لعبادي يجيب دعوة عبادة اذا صدقوا معه ويكشف - [00:25:06](#)

قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس ابن مالك ويونس ابن عبيد عن ثابت عن انس قال اصاب

اهل المدينة قحط على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:32](#)

فبينما هو يخطبنا يوم جمعة اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الشاة فادعوا الله ان يسقينا. فمد يديه ودعا قال انس وان السماء

لمثل الزجاجة فهاجت الريح ثم - [00:25:50](#)

ثم انشئت سحابة ثم اجتمعت ثم ارسلت السماء عزائها خرجنا نخوض وخرجنا نخوض الماء حتى اتينا منازلنا. فلم يزل المطر الى

الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل او غيره. فقال يا - [00:26:09](#)

رسول الله تهدمت البيوت فادعوا الله ان يحبسك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرت الى

السحاب يتصدع حول المدينة كأن اكليل هذا نوع اخر - [00:26:27](#)

الذي قبل هذا انه خرج بالمسلمين وصلى بهم ركعتين ودعا وهذا كان يوم الجمعة وهو واقف يخطب على المنبر فدخل رجل فقال يا

رسول الله الكرة انقطعت السبل تدعو الله جل وعلا - [00:26:46](#)

رفع يديه صلى الله عليه وسلم ودعا وفي هذا دليل على جواز تقسيم الامام وهو يخطب سنكلمه اذا بدا له امر من الامور وهو يخطب

ولا يكون هذا داخلا لقوله صلى الله عليه وسلم من تكلم - [00:27:16](#)

يوم الجمعة والامام يخطب فلا جمعة له الاخر من لغى من لغى فلا جمعة له. واذا قلت لصاحبك انصت فقد لغوت هذا يخص هذا

الحديث الذي يكلم الامام وقت الخطبة - [00:27:44](#)

او يكلمه الامام انه لا بأس بذلك كما سبق ان الناس يشكون الامر الى امامهم في ذلك حتى يدعوا دعاء خاص كما في هذا الحديث وهو يخطب على الجمعة او دعاء نعم من ذلك كما في الحديث السابق - [00:28:10](#)

حينما دعا عند احجار الزيت ان هذا دعاء بلا صلاة. لا صلاة استسقاء ولا صلاة الجمعة او يعدهم يوما معينا يخرج في اول النهار يصلي بهم كصلاة العيد عندما الشمس وترتفع قليلا - [00:28:41](#)

ويخطبهم خطبة وتكون صلاة مستقلة قد سبق ان صلاة الاستسقاء سنة السنن التي سنّها الرسول صلى الله عليه وسلم لكنها للحاجة عند الحاجة عند الحاجة سنة عند الحاجة هذا ان - [00:29:06](#)

اداب الدعاء فان الرجل الذي طلب منه في الجمعة الثانية قال ادعوا الله ان يحبسك المطر لم يفعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ان حبس المطر فيه هلاك الناس - [00:29:32](#)

وانما قال اللهم حوالينا ولا عليه على الاماكن الاخرى التي لا تتضرر نزول المطر اما الدعاء بالحبس لما يقول بعض العوام اللهم احبس ماك في سماك فهذا من الجور ومن الاعتداء - [00:29:55](#)

لا يجوز هذا فضل الله وانما ينبغي يدعى بالسلامة وبما فيه المصلحة لهذا قال صلى الله عليه وسلم حوالينا ولا علينا وفي الحديث الاخر الاضطراب والاكام وبطون الاودية منابت الشجر - [00:30:20](#)

يعني ان البيوت يضرها تواصل نزول المطر يكون نزوله الاماكن التي لا يضر نسودكم في ايه ان النبي صلى الله عليه وسلم تعجب وضحك مثل ما سبق ايضا في الحديث السابق - [00:30:44](#)

لان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوع الجمعة السابقة يطلبون الحاح سقيا ونزول الغيث وفي هذه الجمعة يطلبون حبسا على ضعفهم على انهم لا يتحملون - [00:31:07](#)

كثيرة في هذا ضحك النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا عيسى ابن حماد قال اخبرنا الليث عن سعيد بن المقبوري هاي فريق ابن عبد الله ابن ابي نمر عن انس انه سمعه يقول - [00:31:31](#)

وذكر نحو حديث عبدالعزيز قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه بحذاء وجهه فقال اللهم اسقنا وساق نحوه قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة عن مالك عن يحيى ابن سعيد عن عمرو ابن شعيب ان رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:31:48](#)

كان يقول حاء قال حدثنا سهل بن صالح قال حدثنا علي بن قادم قال اخبرنا سفيان عن يحيى ابن سعيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال - [00:32:10](#)

اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت هذا لفظ حديث مالك هذا نوع من الدعاء دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اسق عبادك وبلادك وبهائمك وانشر رحمتك وحي بلدك الميت - [00:32:29](#)

قد جاء تدعية غير هذا في الاستسقاء والامر في ذلك واسع الانسان يدعوا بما تيسر حفظه لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم اذا امكن اولى واحسن ولكنه اذا لم يحفظ ذلك - [00:32:49](#)

ويدعوا بما استطاع والعمدة في ذلك على الاقبال على الله اظهار الفقر والحاجة اخلاص الدعاء لله جل وعلا بصدق لعلم الله جل وعلا من العبد ذلك ان هذا من اسباب الاجابة - [00:33:11](#)

تكون قريبا باب صلاة الكسوف صلاة الكسوف من السنن التي سنّها النبي صلى الله عليه وسلم قالوا كسفت الشمس وخسف القمر وقد يقال بالعكس وقد يطلق احدهما على الاخر وجاء - [00:33:36](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة على خلاف معتاد صلاة ليست كالصلاة التي يصليها واكتشفت الشمس في عهده صلوات الله وسلامه عليه حينما تبني مات ابنه ابراهيم وقال بعض الناس - [00:34:04](#)

انها كسفت لموت ابراهيم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس لا تكشفوا بموت احد ولا لحياة لكنها اية الله جل وعلا بها من يشاء فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة - [00:34:29](#)

القمر وكونه وكون الرب جل وعلا يخوف فيهما عبادة لا ينافي ان هناك اسباب معينة يعلمها الذين يعرفون الحساب فاذا حصلت كذا

حصل الكسوف او الخسوف مع هذه العادة التي اجراها الله جل وعلا وعرفها بعض الناس - [00:34:53](#)

فانه يخوف الله جل وعلا بها فيهما عباد في هذا لما حصل ذلك خرج النبي صلى الله عليه وسلم يجر رداءه مسرعا خائفا ان تكون

الساعة قيام الساعة صلى صلاة - [00:35:25](#)

كما سيأتي وصفها وهي سنة ثابتة الحديث الصحيحة الثابتة بفعله صلى الله عليه وسلم وقوله كذلك انه امرنا بالصلاة عند ما تخسف

تكسف الشمس او يخسف القمر وهو فعل ذلك - [00:35:47](#)

صلوات الله وسلامه عليه صارت من السنن المؤكدة لا ينبغي للانسان ان يتركها اذا وجد سببه قال حدثنا عثمان ابن ابي شيبة قال

حدثنا اسماعيل ابن علي عن ابن جريج - [00:36:09](#)

عن عطاء عن عبيد بن عمير قال اخبرني من اصدق وظننت انه يريد عائشة قال وصفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

فقام النبي صلى الله عليه وسلم قياما شديدا. يقوم بالناس ثم يركع - [00:36:27](#)

ثم يقوم ثم يركع ثم يقوم ثم يركع وركع ركعتين في كل ركعة ثلاث ركعات يركع الثالثة ثم يسجد حتى ان رجالا يومئذ ليغشى عليهم

مما قام بهم حتى ان سجال الماء لتصب عليهم - [00:36:45](#)

يقول اذا ركع الله اكبر واذا رفعت سمع الله لمن حمده حتى تجلت الشمس ثم قال ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته.

ولكنهما ايتان من ايات الله عز وجل يخوف - [00:37:05](#)

بهما عباده فاذا بهما عبادة فاذا خسفا فافزعوا الى الصلاة هذا فعله وامره صلوات الله وسلامه عليه وقوله ان في هذا الحديث انه ركع

ثلاث ركوعات في سجود سجدتين وقد جاء في صحيح مسلم - [00:37:24](#)

انه ركع اربع ركوعات في سجدتين يعني يكون هنا في هذا الحديث ركعات ركوعات واربع سجعات فذاك واربع سجعات وفي

الاحاديث الصحيحة الثابتة انها ركعتان ركوعان في سجودين وهذا هو الثابت - [00:37:51](#)

اما ما عدا ذلك ففيه مقال وفيه نظر وقد جاء ان الرسول صلى الله عليه وسلم امر بصلاة كاحداث صلاة نصليه ومعنى احدث الصلاة

يعني اقرب صلاة للكسوف في حصول الكسوف - [00:38:24](#)

فاذا كانت الصلاة اربع صلينا اربع فمثلا الشمس بعد الظهر فان احدث صلاة صليناها هي اربع ركعات يصلي اربع على حسب هذا

الحديث وان كان القمر مثل اسف بعد المغرب - [00:38:46](#)

صلي ثلاث صلاة المغرب اذا كان بعد العشاء يصلي اربعا صلاة العشاء وهكذا ولكن الذي فعله صلوات الله وسلامه وثبت في

الصحيحين انه قام تكبرا وقرا قراءة قرأ الفاتحة ثم قرأ قراءة طويلة - [00:39:10](#)

سورة البقرة ثم ركع ركوعا كقراءة في مثل القراءة في الطول ثم رفع ثم قرأ الفاتحة وقرا سورة طويلة هي اقل مما سبق قراءة طويلة

اقل من الاولى وقوعا طويلا - [00:39:34](#)

وهو اقل من الركوع الاول ثم سجد سجودا طويلا ثم رفع ثم سجد سجودا طويلا ثم رفع وذهب انهما لا يخسفان موت احد ولا لحياته

هذا لانه قال ذلك بعض الناس - [00:40:01](#)

الشمس لموت ابراهيم وقد كان في الجاهلية يقولون شيئا شبيها بذلك عند كسوف الشمس او كسوف القمر شوف القمر شوف الشمس

او سقوط الكواكب التي تنقص من مات عظيم او ولد عظيم - [00:40:27](#)

اهل الارض وبين صلى الله عليه وسلم ان هذا لا تأثير وان هذا قول صادر عن جهل لا دليل عليه وانما القمر والشمس ايتان من ايات

الله وان لاجل التخويف - [00:40:55](#)

وخذ العباد لهذا جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يومئذ يوم صلى صلاة الكسوف وقال في خطبته يا امة محمد ان الله يغار

ان يزني عبده او تزني امته - [00:41:24](#)

اشير الى ان الذنوب سبب لذلك اسباب ذلك وانه يوشك عند كسوف الشمس او كسوف القمر ان ينزل العذاب من ينزل عليهم العذاب

لاجل ذلك يخاف وجاء انه صلى الله عليه وسلم - [00:41:46](#)

لما قام يصلي هذه الصلاة له الجنة والنار امام شاهدهما رأى النار وما فيها وقد رأيت اكثر اهلها النساء فسئل عن ذلك وقال لانهن يكفرن العشير ويكثرن الشكاية وقال اني رأيت - [00:42:08](#)

عمرو ابن لحي الخزاعي يجرقصه في النار لانه اول من سيب الشوائب وغير دين ابراهيم يقول صلى الله عليه وسلم ورأيت امرأة في هجرة حتى ماتت لا هي اطعمتها - [00:42:38](#)

ولا هي تركتها تأكل من خشش الأرض رأيتها تخمش وجهها في النار وكذلك عرضت له الجنة حتى تقدم ورآه اصحابه يتقدم ويمد يده بخلاف السابق لما عرضت عليه النار فانه صار يتقهقر - [00:43:05](#)

ويضع يده امام وجهه فيقول يا رب وانا فيهم انه يقول صلى الله عليه وسلم خشيت ان تأتي عليكم تأتي عليكم النار وقال اتحرقهم بالنار وانا فيهم يا رب فهذا كله يدلنا على ان - [00:43:31](#)

القمر كسوف الشمس يكون سببا للعباد لنزول العذاب لهذا قال يخوف الله بهما عباده لا ينبغي فليركن الا ما يقوله حسابيون انه امر عادي امر عادي لا تأثير له بل - [00:43:53](#)

وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم الله بهما عباده وهو يوشك عند ذلك ينزل العذاب بالعباد فلماذا ينبغي الفرار الى الله هذه الحال والفرع اليه جل وعلا والفرع يكون الى الصلاة - [00:44:20](#)

وكل شدة تقع في المسلم ينبغي له ان يفرع لان الله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة الاستعانة في كل امر من الامور شديدة وعظيمة وكان صلى الله عليه وسلم - [00:44:44](#)

اذا حزنه امر فزع الى الصلاة اذا وقع في شدة اسرع اليه وهذا منها حينما قال صلى الله عليه وسلم عرضت علي الجنة والنار في مقامي هذا وفي رواية اني رأيت كل ما وعدتموه - [00:45:08](#)

يعني من الجنة والنار قال وقد هممت ان اتناول قطفا الى الجنة ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ثم بدا لي يعني عنقود اما ان يأخذ عنقود وهذا يدلنا على انه امر حقيقي - [00:45:34](#)

ومثل له امر حقيقي انه النار حقيقة الله على كل شيء قدير انه التمثيل وهو اراء الصورة ليست الحقيقة ولكن هذا كونه لا يمكن ان يتناول قطفا منه تناول القط الشيء الحقيقي - [00:46:05](#)

قوله لو اخذته لاكلتم منه ما بقي في الدنيا وهو عنقود واحد ذلك لان ثمار الجنة لا تفنى كلما اخذ منها شيء لانه لم يؤخذ شيء ان رزقها ما له من نفاذ - [00:46:32](#)

شهداء ثم صلى الله عليه وسلم يقول بدا لي الا افعل لانه رأى المصلحة في عدم ذلك الامة حتى يبقى الامر غيبي امور الغيب هي التي ينفع ويجدي الايمان الايمان بالغيب خبر تسمعه - [00:46:56](#)

تؤمن به وتصدق وتعمل على مقتضاه اما اذا اصبح الامر مشاهد ومعين ان الناس يستوون في ذلك ولهذا حصلت الامور المخبر بها عيادة مشاهدة انه لا ينفع الانسان استعباده وتوبته - [00:47:22](#)

وندمه وخوفك اخبر الله جل وعلا فاذا جاءت آياته ما لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل اذا طلع الشمس فاذا طلعت الشمس من المغرب وشاهدها الناس كلهم يخضعون - [00:47:48](#)

ويذلون ويذعنون ويؤمنون ولكن ما ينفعهم هذا لان هذا اذان بمجيء الآخرة ونهاية الدنيا يتغير الكون تبدلوا وكذلك عندما يعاين الانسان اليقين الموت تعانين الملائكة الذين ينزلون عليه بقبض روحه - [00:48:11](#)

يؤمن هنا يؤمن ويسعد يؤمن الكافر والمعالج يخضع ويدل ولكن ما يفيد هذا ما يفيد الايمان المفيد نافع ما دام الامر غائب غائب عنك هذا يقول الله جل وعلا في مدح - [00:48:37](#)

الذين يؤمنون بالغيب يؤمنون بالغيب هؤلاء هم الذين يستحقون الثناء والجزا من الله جل وعلا المقصود ان المشاهدة تذهب الحكمة تذهب الحكمة الايمان بالغيب والله جل وعلا غيب هو غيب - [00:49:03](#)

لانه لم يشاهد وانما اخبرنا عن نفسه باوصافه واسمائيه فنحن نؤمن به اخبر جل وعلا واخبرت رسل وكذلك وعده اما بعد الموت يصير

في القبر وما بعد القبر البعث والحشر - 00:49:30

قيام لرب العالمين الصحف ميزان باليمين او بالشمال الصراط وعرض جهنم والجنة وغير ذلك اخبر الله جل وعلا به كله غيب وداخل في الايمان بالله وهو ينفع ما دام الانسان في هذه الحياة - 00:49:58

اما اذا كشف له الامر فهذا لا شيئا كان يوم القيامة كل الناس يخضعون ويذلون يستكينون ويطلبون الاستعتاب من الله ولكن ما ينفعهم ذلك كلهم خاضع ولكن لا ينفع وانما ينفع - 00:50:26

ما دام غائبا هذا هو الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم بدا له الا يفعل الا يتناول نشاهده ونراه من قال اربع ركعات وهذا هو الثابت الصلاة كلها اربع ركعات في اربع سجدة - 00:50:47

هذا ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في احاديث متفق عليه قال حدثنا احمد ابن حنبل قال حدثنا يحيى عن عبد الملك قال حدثني عطاء عن جابر ابن عبد الله قال - 00:51:16

وصفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في اليوم الذي مات فيه ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس انما كشفت لموت ابراهيم - 00:51:33

فقام النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالناس ست ركعات يا رب كبر ثم قرأ فاطال القراءة ثم ركع نحوا مما قام ثم رفع رأسه فقرأ دون القراءة الاولى ثم ركع نحو مما قام - 00:51:48

ثم رفع رأسه فقرأ وقرأ القراءة الثالثة دون القراءة الثانية ثم ركع نحوا مما قام ثم رفع رأسه فانحدر للسجود وسجد سجدتين ثم قام وركع ثلاث ركعات قبل ان يسجد - 00:52:08

ليس فيها ركعة الا التي قبلها اطول من التي بعدها. الا ان ركوعه نحو من قيامه قال ثم تأخر في صلاته ثم قال قال ثم تأخر في صلاته وتأخرت الصفوف معه - 00:52:27

ثم تقدم فقام في مقامه وتقدمت الصفوف. ففضى الصلاة وقد طلعت الشمس فقال يا ايها الناس ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله عز وجل لا ينكسفان لموت بشر فاذا رأيتم شيئا من ذلك فصلوا حتى تنجدي وساق - 00:52:45

بقية الحديث مثل ما سمعنا انه رأى الجنة والنار وقال حينما تقدمت حينما رأيتموني تهقرت رأيت النار حتى خفت تأتي علينا تأخرت في هذا دليل على ان الافعال الاعمال بالصلاة اذا لم تكثر - 00:53:05

انها لا تضر ان الرسول صلى الله عليه وسلم عن موضعه الذي قامت فيه وتأخر تأخر اولاً في مكان من يليه من الصفوف الصفوف كلها تأخرت لما تأخر تأخرت الصفوف - 00:53:32

ثم تقدم فتقدمت الصفوف هذا عمل ولكنه عمل يسير فمثل هذا لا يضر في الصلاة. اذا مثلاً الرجل في الصلاة او ثلاثة او اربعة ان هذا لا يضر ولا يبطل الصلاة - 00:53:54

وابتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا فرق بين صلاة النافلة وصلاة الفرض ما في فرق ان كان كثير من الفقهاء يفرق صلاة النافلة يتسامح فيها اكثر ويشدد في صلاة الفريضة - 00:54:13

لكن هذا لا دليل عليه انما السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم جواز اذا لم يكن فاحشة الصلاة قد كان صلى الله عليه وسلم مرة في يصلي بالناس ابنة ابنتي - 00:54:36

يحملها اذا سجد وضعها على الارض واذا قال اذا ركع ركع وهو حامل له اذا قام قام وهو حامل له اذا سجد وضع ومرة صلى على المنبر مرة قرأ ونزل ابن عنذر فهو سجد للارض المقصود - 00:54:57

انه كان افعلوا افعالا لا تخل بالصلاة الاقتداء به هو المتعين وكان احيانا يقوم في الصلاة فاذا استأذن عليه فتح الباب قليلا فيفتح الباب وهو يصلي هو مستمر في صلاته - 00:55:24

وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله انه وانهما لا ينكسفان لموت احد ولا لحياة ابنه مات بعدما اشهرا وهو من قبضية التي اهداها له المقوس ملك مصر - 00:55:46

جارية اهديت له اما سائل للسائل لتزوجهن بعد خديجة فلم يولد له صلوات الله وسلامه عليه منهن شيء لا ولد ولا بنت ولم يولد له بعد هجرته الا ابنه ابراهيم - [00:56:20](#)

حكمة الله جل وعلا توفي الصغيرة ولما توفي عليه صلوات الله وسلامه عليه وقال يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول الا ما يرضي الرب جل وعلا وهكذا ينبغي وان حسن قلبه وذرفت عينه - [00:56:44](#)

لكن البكاء ما ينبغي رفع الصوت والبكا الصوت وكذلك الشكاية الكلام الذي ينافي الصبر والتسليم يقتدي النبي صلى الله عليه وسلم بكاءه رحمة رحمة على الضعيف الذي الموت الموت شديد - [00:57:12](#)